

البابية

وجد بيلاد فارس في الربع الثاني من القرن التاسع عشر ، شيخ هو أحمد زين الدين الاحسائي ، كان يمزج التعاليم الاسلامية بالتصوف و ينتف من الآراء الفلسفية . كان جو البلاد مشبعاً بروح التمرد ضد نظام الحكم المتبع وكانت عقلية الوسط تسيع هضم فكرة رجوع المهدي . فكثر عدد المدعين بالمهدوية وكان أحدهم شاباً في الرابعة والعشرين من عمره اسمه ميرزا علي محمد بدأ بنشر دعوته الى المهدوية عام ١٨٤٤ وكان من تلاميذه الشيخ الاحسائي وبالفعل كان هذا المعلم يدعو الى أن المهدي كان قائماً في عالم روحاني اسمه « جابلقا » فادعى السيد علي المذكور أنه باب المهدي ، فتبعه جماعة من اتباع الامامية الباطنية وقال انه باب الدين ثم لقب نفسه بالنقطة وخالق الخلق ، ثم قال انه ليس بنبي ولا برسول ولكنه هيكلي آلهي ومنح أحدهم يديه لقب الباب . ثم عاد فادعى انه المهدي المنتظر ، وأخذ يدعي انه الحسن تارة والحسين أخرى وهكذا تسمى باسماء كل الائمة المنتظرة : فلما روجع في ذلك استشهد بقول الطائفة « الشيخية » من أن (الشخصية الانسانية التي يبرز الافراد عن بعضهم ليست اكثر من مجموعة صفات و اخلاق ان وجدت تامة في شخصية أخرى في أي زمان ومكان دلت على رجوع الشخص السابق وجودها فيه الى الوجود) فبالطبع كان هذا برهان لا يرد من عقلية ذلك الزمن . واسمى نفسه « الذكر » قائلاً انه المقصود من « انا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » و « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون » و شمر عن مساعديه وأوحى ليده بكتابة كتاب « البيان » وادعى أنه هو المقصود من الآية « خلق الانسان علمه البيان » وأخذ يدعو الناس لدين الله ، ومن رفض كان يعدمه . فلم يسع الحكومة إلا محاكمته والحكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص ، وتم ذلك ورميت جثته في خندق لاجدى القلاع . ولكن اتباعه ينفون قتله ويؤكدون رؤيتهم إياه وهو صاعد الى السماء . ذلك بالرغم من أن لهم مدفناً باسمه في طهران . ولما صاحبت الحال نقلوا بقاياها الى عكا وله هناك مزار

وكان ضمن اتباعه أخوان لأب ، اسم كبيرهما يحيى ولقبه صبح الازل . وأما
الصغير فكان اسمه حسين ولقبه بهاء الله . فخرضا الاتباع على قتل الشاه ، واحداثا
برادر ثورة ، فالتت الحكومة عليهما القبض وأودتتهما السجن رهن الحياكة فتدخل
الصالحهما قنصل الروس فنقيا واستقرا في بغداد وهناك اتفقا على أن يختفي صبح
الازل ليتول البهاء إن اللاهوت قد حل فيه ثم عرج الى السماء . وفعلوا ادعى البهاء
هذه الدوى وحاول اثاره فتنة في العجم لصالح الروس فتداركت الحكومة
العثمانية الامر والتت القبض على الاخوين ونهتهما بعيدا مع بعض المريدين في
مدينة أدرنة وهناك لم يجدا أمامهما مجالا للعمل فلتفتا الى بعضهما وأخذتا يتعاركان .
وكان سلاح البهاء أمضى ، اذ أنكر أخاه قائلًا إنه صعد الى السماء وليس الوجود إلا
مدع . وشمر كل منهما عن ساعديه ورزا العالم بكتاب منزل ففرقت بينهما الحكومة
العثمانية وأرسلت صبح الازل الى قبرص «أو رودس» فمات فيها بعد قليل وأرسلت
البهاء الى عكا وتبعه ٨٤ شخصا وكان ذلك عام ١٨٦٨

أما كتاب البهاء فاسمه (الاقديس) وهو رسالة بين عربية واجمعية حاول فيه
النحو منحي القرآن

ولم يلبث البهاء بعد موت أخيه أن رجع من اهتمامه بالتحكم باسم البائية لجماعته
دون جماعة أخيه ، فاسهام البائية ، ثم ازداد جرأة فادعى ان مرزا علي محمد لم يكن
إلا مبشرا بحضوره ، كما أن يوحنا المعمدان كان مبشرا بظهور المسيح ، واكتفى بالمجهود
الذي بذله الى أن مات عام ١٨٩٤ وهو في الخامسة والسبعين من عمره وخلفه
ابنه الشيخ عباس (أو عباس افندي) بوصيته على قول ، وبالمرادغة على قول آخر .
والقائلون بالرأى الثاني يدعون أن البهاء جن من أواخر أيامه ، وكان ابنه يحمل
كحاجب له ، فاستأثر بالامر واغمدق على الجماعة اموالا فحبب فيه الاتباع وبالفعل
اسموه (المعلم) هذا في حين كان شقيق عباس يرتع في عالم آخر . فلما مات البهاء
وحل عباس محله بالقب بعبء البهاء غضب اخوه وسعى ضده لدى الحكومة فضيقت
عليه حتى اعلان الدستور عام ١٩٠٨ فاطلقت سراحه وتمكن من قضاء خمس سنوات
سائجا في مصر واوروبا وأمريكا . ولما نشبت الحرب كان في فلسطين وخدم قضية

الحلفاء قاعدت عليه الحكومة الانكليزية برتبة فارس الامبراطورية البريطانية مع لقب سير ، وتوفي في السابعة والسبعين وكان ذلك عام ١٩٢١ فخلفه بوصية منه حفيده لابنته شوقي افندي رباني وهو لا يكاد يتجاوز العقد الثالث من عمره في الوقت الحاضر ، وينازعه شقيق جده على الزعامة

اريد الآن ان ادلي اليك بشيء من تعاليم البهائية. ولكنني اجعل كيف افعل ذلك. فقد سبق ان قلت لك انه التفت حول ميرزا علي محمد بعض اتباع الاسامية الباطنية ، وبالطبع كنت له فوارق نجعله وجماعته حزبا واحدا يخالف الاحزاب الاخرى ، مثل الاكتفاء بصلاة ركعتين فقط في كل صباح مع اقتبال جهة مخصوصة ، حيث يوجد جامع في مدينة شيراز . وكذلك لم يحلوا الاكل في جسد انسان ، وان الثواب والعقاب يتم بالتلذذ او التألم من تذكر ما اقترفه الانسان من اثار الشر ، وان الروح تعود للعالم الانساني مرة اخرى بعد الموت فقط ، والشهر ١٩ يوما والسنة ١٩ شهرا ذلك لان وحدة الله مكونة من ١٩ اقنوماً ، ويحضرن على هدم مكة وبيت المقدس وبقية الاماكن المقدسة ويحصرن تعدد الزوجات في اثنتين (سمعت انهم يقتصرون الآن على واحدة) ويجيزون الزواج بالاخت (ينكر الباييون ذلك)

هذه وامثالها تعاليم البهائية منذ نشأت الى ان تفتحت عيننا عبيد البهاء في رحلته الى الغرب ، فحس اتباعه على تعاليم اولادهم وجعل التعاليم من اصول مذهبه وكأنا اخوته فكرة «الدواينة» فالتقى نفسه بين احضانها دون قيد ولا شرط فصرف نظره عن اللاهوت واخذ يقول مع القائلين بتوحيد الاديان وبالطبع اختار البهائية لتكون الدين الواحد وله في ذلك منطوق غريب اذ يقول «كل الاديان اساسها ماوى حتى المجوسية . وبما ان المسلمين يعترفون بالمسيح وبموسى والنصارى يعترفون بموسى ، فالاتفاق بينهم سهل وليس من الصعب الاتناء الى البهائية مع المحافظة على الدين الاصلى. لأن البهائية تحترم دقة الاديان» هذا ما قاله ولكنني لم افهم المتصود منه : وقد سطرته لك لتحاول ان تفهمه بنفسك . يقول مع القائلين بوجوب عمل برامان واحد للعالم يجتمع فيه نواب لجميع امم الارض ، ويطالب مع المطالبين بوجوب توحيد اللغات . ولكنني اشك في انه يقترح اللغة الفارسية ،

ويستعير نظام الولايات المتحدة الحكومي لدى طلب انشاء بيت عدل لكل قرية
ولكل مدينة ولكل قسم ولكل مملكة ، ويطلب تكوين برلمانين اصغروا كبر
يعمل كل منهما لمدة خمس سنوات وتكون الاصوات متساوية . ويطلب انشاء بيت
مال تجتمع ايرداته من ١٩ في المائة من الثروة و ١٩ في المائة من الدخل . الزكاة .
مال من ليس له وارث . ونصف اللقطة التي لها مالك وثلاث الكنوز وثلاث ارث
من ليس له وارث وغرامات الجرائم والجنايات والهبات والأوقاف

ويصرف من بيت المال هذا في اشادة معاهد العلم والمتاحف والمستشفيات
هل ذهبت مبادئ البهائية ؟ اليست هي آراء رجل فهم الانظمة الاجتماعية
فهما ستيما ، وفي ايلة صافية الاديم نحن نكتب له « يونويا » تجلت بصورة مضحكة .
واليك نموذج من كتابات عبد البهاء

« آلهي آلهي قد احاطت اليلة الدماء كل الارحاء وغطت سحب الاحتجاب
كل الآفاق واستغرق الانام في ظل الاوهام وخاض الظلام في غمار الجور والعدوان
ما اري الاوميض النار الحامية المتسعة من الهاوية وما اسمع الا صوت الرعود
المدمدم من الآلات الملهبة الطاغية النارية ، وكل اقليم ينادي بلسان الخافية .
أفهمت ما يريد ان يقول في هذه الجملة ؟ قلبهائية كما سمعت تريد ان تقول انها
تعاليم سماوية تدعو العالم الى الاتحاد والسلام والى نبذ التعصب الديني والجنسي
والوطني والسياسي وتعميم العرفان وانشاء محكمة عامة كبرى تفصل المنازلات
وتشييد القواعد الاقتصادية وتأسيس لغة عامة . هذا ما تستنجه من كتاباتها
الانكايزية التي تواجه بها الاميريكاني . ولكنها تتكلم عن الفروع والأصول
وتجادل على مذاهب المعتزلة والباطنية والقدرية في البلاد الاسلامية .

هل التاريء يعذرني الآن اذا قلت له اني اجهل ماذا يجب ان أقول
في التعاليم البهائية ؟ وحتى النظريات المستجدة في البهائية فانها مرة وليست جامدة .
وهذه محتويات رسالة عنوانها « تعاليم البهائية » طبعت ثلاث مرات لتري بعينيك
كيف تتابع البهائية سنة التطور

محتويات البطاقة المطبوعة سنة ١٩١٣

- ١- تطابق أسس الدين - ٢- وحدان الناس - ٣- مباحث حرة عن الحقيقة
- ٤- السلام العام - ٥- لغة دولية - ٦- مساواة الرجال والنساء - ٧- حل
- المعضلات الاقتصادية بالروحانيات - ٨- محكمة دولية - ٩- تعليم دولي - ١٠
- اتفاق العلم والدين

ثم محتويات بطاقة سنة ١٩١٩

- ١- أسس كل الأديان واحد - ٢- وحدة العالم الانساني - ٣- منع التحزبات
- بأنواعها - ٤- البحث الحر عن الحقيقة - ٥- السلام العام - ٦- لغة عامة - ٧- يجب أن
- يأخذ كل انسان نصيبه من العلم - ٨- مساواة المرأة بالرجل - ٩- حل المسألة
- الاقتصادية (?) - ١٠- يجب أن يكون الدين سبباً في وحدة العالم - ١١- يجب
- أن يساير الدين العلم والعقل - ١٢- محكمة دولية

ثم محتويات بطاقة سنة ١٩٢٤

- ١- وحدة الله ووحدة الدين - ٢- وحدة الانسان - ٣- وجوب ترك
- التحزبات بجميع ضروبها - ٤- وجوب البحث عن الحقيقة - ٥- السلام العام
- ٦- توحيد لغات العالم - ٧- تعميم التربية - ٨- المساواة بين الجنسين
- ٩- العبادة هي العمل - ١٠- منع الفقر المدقع والغنى المفرط - ١١- ازالة
- الاستعباد الصناعي - ١٢- حاجتنا الى شخصيات معنوية

ومن يدر فقد تضع في المستقبل ضمن تعاليمها أشياء أخرى مثل

وجوب حل الاوقاف الاهلية . طرد الصهيونيين من فلسطين . الغاء المحاكم

اختلاطة . حل مشكلة عمال ترام الاسكندرية . سوق كوترات القطن

ونشر الدعوة للبهائية يتم على نسق التبشير البروتستانتي مع فارق هو أن
البهائي المبشر يحاول أن يلونك بلون البهائية عند اول بادرة تبذر منك . فاذا سألك
مثلاً هذا توافق على تقبيل مقامات الاولياء وقلت لا، ينبهك الى انك بهائي ولو
أفهمته أنك ليست بهائياً، قال لك انك بهائي ، ولكنك مكبر ومن الفضيلة الرجوع
الى الحق

وقد سمعت من بعض مبشريهم أن الدكتور ولسن لم يقدم فكرة تقرير
المصير للدول المتحاربة إلا بعد أن قتلها مجلس البهائيين في الولايات المتحدة بحثاً
وانهم مهدوا لاقتبال الفكرة في الأوساط السياسية الأوروبية . وسمعت أن سعد
زغلول كان بهائياً يعمل بإرشادات لجنتهم الرئيسية في مصر وكذلك فعل مصطفى
كامل . ولهم نشرات تشابه بطاقات عيد الميلاد عنوان واحدة منها مثلاً « الدعوة
البهائية » فإذا تصفحتها كي تفهم ما الذي تدعوا اليه البهائية نقرأ

« قال الأستاذ الكبير (اختر أي اسم تشاء) عندما زرت عبد البهاء عام
كذا ادخلوني قاعة متسعة ضعيفة النور فرأيت في زاوية منها وجه عبد البهاء السبح
يضيء تحت عمامة بيضاء نظيفة فتملكني الخشوع وإذا به يحيني ثم يحدثني
بحديث لطيف كدت التهمه التهاماً ولم اترت عيناه الساذجتان في نفسي بما
أشعر بمثله في حياتي قط » وهكذا الى تنتهي من قراءة البطاقة . فتقرأ في
بطاقة أخرى تحت عنوان « شيء عن البهائية » أقوالاً مثل

« افضى جلالة ملك كذا (او القائد العام لجيش كذا او ملكة كذا او امير
كذا) مراسل جريدة (ضع أي اسم اجنبي تشاءه) بحديث نشر في العدد كذا
أنورخ كذا فقال، ان تعاليم البهائية لا شك مستفادة من وحى آلهي وانا معجب بما
حوته من حقائق . . . » وهكذا الى آخر البطاقة

فهل من يقرأ مثل هذه البطاقة يتوجه الى جلالة ملك كذا او الفيلا مرشال هندنبرج
او ملكة رانجون ليحقق ما اذا كان قد مرت عليهم ولو عرضاً لفظة البهائية !!!
البهائي مسلم بين المسلمين ، مسيحي بين المسيحيين ، ملحد بين الملحدين . فهمه
منحصر في ان يكثر عدد البهائيين بآية طريقة كانت فمثلاً يدعى لك ان بمصر
ربع مليون بهائي فيهم سبعة وزراء ومائتي قاض وان في امريكا خمسة ملايين
وفي انجلترا مليون ونصف ، واذا لم تصدقه فاذهب واحص لتتأكد من صدقه

وبعد بحث طويل يمكنني ان اقول بان البهائية ليست الاجتماعية لطائفة
لا تخرج بالاييرانيين الشيعة ، تتظاهر في الغرب بانها فرع لترويج الدولية في
الشرق وتظاهر في الشرق بأنها تتبع طريقة دينية تجاري معها العلم الحديث

عمر عنایت